ظهير الدين بابر وأثره في الهند حتى عام ٩٣٧ هـ_ ١٥٣٠ م

د. زينب حاتم رزوقي الخزرجي

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب / قسم التاريخ

المقدمة :

يعد العصر المغولي من اكثر العصور التاريخية اثارة للفزع على مستوى التاريخ الانساني ، اذ اكتسح هؤلاء القوم في حملات مدمرة مراكز الحضارة في رقعة شاسعة من الارض امتدت من الصين شرقا حتى بلاد الشام غربا فضلا عن غزوها لشرق أوربا وغربها وأقاموا خلال فترة زمنية قصيرة دولة عظمى مترامية الاطراف شيدوها على انقاض دول اسقطوها وعروش اثلوها.

اختلف اسلوب المغول في بسط نفوذهم على المناطق التي يسيطرون عليها بعد اعتناقهم الاسلام ، فهناك فرق كبير بين التيموريين الذين ينسب اليهم البابريين وجنكيز خان، اذ لم يكونوا مثل المغول في شراستهم وتدميرهم للبلاد ويضاف الى اثر الدين الاسلامي اثر الادب والفن للحضارات الشرقية التي اثرت فيهم وغيرت كثير من اتجاهاتهم في مجالات عدة لا سيما الحضارة الايرانية والصينية والاسلامية .

تعد امبراطورية المغول في الهند الذي اسسها ظهير الدين بابر(٩٣٢هـ و ١٥٢٦م) خير نموذجا لحكم المغول بعد اعتناقهم للإسلام وبما اكتسبوه من معارف وآداب اذ كانوا يمثلون اخر امبراطورية للعصر الذهبي الاسلامي في الهند والتي استمرت تحكم لمدة ثلاثة قرون من العاشر الهجري الى الثالث عشر الهجري، وكان اهتمام المسلمين بالهند يعود الى عهد الخلفاء الراشدين وشهد الاسلام هناك عدة مراحل بدأت ببدايته الحقيقية على يد الغزنويين[1] ومن بعدهم الغوريين ، تلا ذلك المماليك وآل تغلق والخليجيين ، حتى وصلت دولة المغول التي كانت من اعظم الامبراطوريات التي حكمت الهند .

تم تقسيم البحث الى عدة مباحث رئيسية اولها : تقديم لمحة سريعة عن سيرة ظهير الدين بابر وأهم ما يميز شخصيته التي جعلته امبراطورا يشار له بالبنان على المستويين السياسي والادبي . وثانيهما : التعرف على الصراع الاسري حول عرش فرغانه ومحاولة ازالة بابر عنه بعد وفاة والده وكان هذا

---

(1) الحسيني ، عبد الحي بن فخر الدين (ت١٣٤١هـ) ،الاسلام بمن في تاريخ الهند من الاسلام المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، م٨ ، ج١ ، ط١ ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤٢٠هـ ، ص٣٣ وص٧١ .

الصراع والمنافسة من أهم الاسباب التي دفعت بابر للتوجه نحو الهند. وثالثها : وضح طبيعة الاوضاع العامة في الهند قبل اجتياح بابر ومحاولاته المتكررة لفتحها قبل معركة بانيباب الفاصلة عام ٩٣٢هـ. اما رابعها فعرض اهم المعارك التي خاضها بابر والتي مكنته من السيطرة على الهند اما الخامس : فتطرق الى أهم الخطوات التي قام بها بابر من أجل تنظيم دولته داخليا واخرها : وفاة مؤسس هذه الامبراطورية الذي حكم الهند لفترة قصيرة لكن اثره كان كبيرا عليها ليخلفه ابنائه ويستمر حكمهم لثلاثة قرون للهند من بعد بابر :

اعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع التي تخص الموضوع ولعل ابرزها المذكرات الشخصية لبابر والتي عرفت بـ (بابرنامه) وعبد المنعم النمر وكتابة تاريخ الاسلام في الهند واحمد محمود الساداتي تاريخ المسلمين في شبة القارة الهندية .

ملخص البحث :

يتطرق البحث الى تاريخ اخر امبراطورية اسلامية حكمت الهند الا وهي الامبراطورية المغولية الذي اسسّها ظهير الدين بابر ٩٣٢هـ / ١٥٢٦م والتي تعد خير نموذجا لحكم المغول بعد اعتناقهم للإسلام . فكانت الفترة التي حكموا فيها الهند من القرن العاشر الهجري الى الثالث عشر الهجري من الفترات المميزة في تاريخ الهند لما اضافوه من تقدم ورقي :

اولا : نسبه وحياته

يعد ظهير الدين محمد بابر (ببر)[١] من ابرز الشخصيات المغولية على المستويين السياسي والادبي وهو مؤسس دولة المغول في الهند وجزء من افغانستان لمدة ثلاثة قرون من عام (٩٣٢هـ_١٢٦٧م / ١٥٢٦ _ ١٨٥٨م) [٢].

ولد ظهير الدين بابر في يوم الجمعة المصادف ٢٤ شباط من عام ١٤٨٣م الموافق ١٦ محرم من عام ٨٨٨هـ وهو ابن شيخ بي بن سعيد بن مرزا محمد سلطان بن ميرزا ميرانشاه بن مير تيمور كوركان[٣] حاكم اقليم فرغانة وحفيد تيمورلنك [٤] ، وامه قتلق نكار خانم ابنة يونس خان المغول الجغتائيين واحد احفاد جغتي بن جنكيز خان [٥].

خلف بابر والده في حكم ولاية فرغانة بعد وفاته عام ٨٩٩هـ وهو ابن الاثني عشر سنة [٦] ودخل في صراع مرير مع ابناء اقاربه من الاسرة الحاكمة اعمامه واخواله (اللودهية) [٧] مما دفعه الى التوجه صوب البنجاب والهندستان فأتيح له ان يجتاح الهندستان في غزوتين بلغ في الاولى لاهور قصبة البنجاب ودخل في الثانية (أكرا) [٨] فجلس على عرش الهند وأقام بها دولته بعد انتصاره على (ابراهيم اللودي) اخر سلاطين اللوديين في الهند في موقعة بانيبات في عام ٩٣٢هـ / ١٥٢٦م . وبعد عدة غزوات اخرى استطاع ان يثبت حكمه في الهند.

اتسمت شخصية الامبراطور (بابر) بالشجاعة والطموح والصبر على المكاره ، كما انه كان رجلا قويا من الناحية الجسمانية حتى يقال انه كان يستطيع حمل رجلين كل رجل بذراع والسير بها لمسافات طويلة ، وعلى الرغم من هذه الصفات الحسنة الا انه كان مدمنا للخمر مفرطا في شربه وكذلك كان يتعاطى الافيون (٩) ولم يكن مواظبا على الصلاة ولكنه كان كثير الجنوح للاستغفار والتوبة [١٠] ويبدو انه كان يميل الى الطريقة النقشبندية [١١] الصوفية بحيث وصف بانه ليس درويشا ولكنه عبيد للدراويش[١٢] وكان قد هجر الخمر اواخر حياته لاعتقاده من ان ذلك لا يليق بحاكم او مسلم [١٣] .

تصف المصادر بابر بانه جنديا مغامرا يشهد نبوغه العسكري الذي اوصله الى مصاف جنكيز خان وتيمورلنك والى جانب هذا التفوق في ساحات القتال عرف عن بابر بانه كان اديبا ذواقا ذا بصيرة نفاذة ونقادة [١٤] حتى ذكر عنه انه الف عدة كتب في علوم مختلفة في العروض والفقه وكتابه فيه يسمى ((المبين)) كما اخترع خطا سمي باسمه كتب به مصحفا واهداه الى مكة[١٥] كتب بابر سيرته الشخصية وعرفت بـ (بابرنامه) وكان قد كتبها بنفسه بلغة تركية وبأسلوب سهل جميل معبر وهي تنم عن المام صاحبها بأصول الثقافة الاسلامية وآداب العربية والفارسية والتركية . ولهذا تعد من الاثار الادبية العظيمة وتحتل مكانة خاصة في الادب التاريخي الهندي ولم تزل تنال تقديرا عالميا بفضل ما تمتاز به من الوضوح في تصوير شخصية مؤلفها بفضائله ورذائله وانتصاراته وهزائمه وما صادفه من محن ومتاعب وما كان يجري في مجالسه [١٦]

سعى بابر الى تعزيز صلاته العائلية والاتصال بأنساب جديدة خارج عائلته عن طريق زيجاته المتعددة لتعزيز سلطانه ودعمه في خطواته لإقامة دولته وليس حبا بالنساء [١٧] وزوجاته هن : عائشة سلطان قلوم[١٨] ، بيبي مباركة يوسف زاي ، ولدار بكوم ، كول نار اكانتشة بكوم ، كول رخ بكوم ، مهام بكوم ، معصومة بكوم ، سيدة ارافاق ، زينب سلطان بكوم .

اما من الاولاد فله اربع ابناء وهم ناصر الدين همايون وهو الابن الاكبر ، كامرون مرزا، عسكري مرزا ، هندال حنظل ميرزا ، وله بنتان كولبدن بكوم ، وفخر النساء [١٩]

ثانيا : اعتلائه العرش :

خلف بابر والده في الحكم بعد وفاته عام ٨٩٩هـ _ ١٤٩٤م وهو ابن الاثني عشر سنة [٢٠] وكان والده حاكما على اقليم فرغانة ، احد اجزاء امبراطورية تيمور في وسط اسيا [٢١].

لم يلقى تنصيب بابر خلفا لأبيه على فرغانة قبولا من اعمامه وابنائهم ، اذ اعتبروا انهم احق بحكم فرغانة من صبي صغير فاستمروا بعدائهم لبابر حتى اخر لحظة من حياتهم[٢٢] .

حارب بابر في البداية كابيه اقاربه للسيطرة على مدن اسيا المركزية ومناطقها الخصبة بدءا من ربيع الاول لعام ٩٠٣هـ اذ لم تشهد المحاولات التي قام بها كلا من عمه الاكبر السلطان (احمد

ميرزا) حاكم سمرقند ، وخالة الاكبر السلطان (محمود) حاكم طشقند ، والتي كانت تهدف الى حرمانه من تولي منصب ابيه في فرغانة[٢٣] اذ توفي (احمد ميرزا) بعد مرور سنة واحدة من هذا الصراع الاسري تاركا سمرقند لتسودها الفوضى والاضطراب ، فانتهز بابر هذه الفرصة وتقدم من فرغانة ودخل سمر قند واستولي عليها وهو ابن الخامسة عشر من عمره[٢٤] . لكنه اضطر بعد اربعة اشهر ان ينسحب منها لعدم وجود غنائم حرب ولاكتشاف مؤامرة في قاعده جيشه في (انديجان) ، بعد ذلك عاد بابر واحتل (انديجان) من جديد ، لكن المغول الذين كانوا تحت امرة وزيره (تنبل) دعموا أخاه الاصغر (جهانكير) واستعادوا المدينة في عام ٩٠٥هـ قسم بابر فرغانة بينه وبين أخيه [٢٥] .

تعرض بابر لهجوم قام به خاله (محمود) ، صاحب طشقند على قلعة اخستي ، ويبدو انها استعصت عليه وداهمه مرض في غضون ذلك فاضطر الى رفع الحصار عنها وعاد الى بلاده وصدّ بابر الامير (ابا بكر دوغلت) صاحب كاشغر الذي هاجم اراضيه ايضا [٢٦] .

اتجه بابر في محرم من عام ٩١٠هـ نحو كابل التي كانت حتى عام ٩٠٧هـ تحت سلطة احد اعمامه وتمكن بمساعدة اخيه وبعد ان ضم الى جيشه الفارين من المناطق التي كانت تحت سلطة الاوزبك من فتح كابل وفرض الخراج على القبائل الافغانية[٢٧] . وبفتح كابل فتح الطريق له للاستيلاء على مدن افغانستان الكبيرة الاخرى ، قندهار ، اوهرات ، وبدخشان وبذلك استطاع ان يؤسس مملكته سنة ٩١٠هـ /١٥٠٤م وعمل على تقويتها وشجعته كل هذه الانتصارات على التطلع لاستعادة سمرقند التي استولى عليها ابن عم له سابقا [٢٨] .

عقد بابر عام ١٥١٣م /٩١٩هـ، حلفا مع شاه فارس اسماعيل الصفوي ، وبذلك استطاع ان يفتح مدينتي بخارى وسمرقند ورغم هذه الانتصارات ظل ملكه مزعزعا فقد كان الازابكة لا يزالون يهددونه مستغلين نقمة رعاياه في المناطق التي فتحها ضده بسبب قبوله المذهب الاثني عشرية في معاهدته مع شاه فارس واستطاع الازابكة في وقت وجيز ان يزيحوه عن املاكه مدينة اثر مدينة فشكل هذا واقعا قويا لتوجيه انظاره الى الهند لتكون مقر حكمه الجديد مؤسسا اخر امبراطورية اسلامية مغولية حكمت الهند[٢٩].

ثالثا : اوضاع الهند قبل قدوم بابر

خضعت الهند لأكثر من قوى قبل غزو بابر لها فقد خضعت منذ اوائل القرن الحادي عشر الميلادي للأفغان اذ حكمها محمود الغزنوي ومد سيطرته على جزء كبير من غربي الهند واحتفظ بها لفترة من الوقت ، وفي عام ١٢٠٦م اسس احد قواده من المماليك (قطب الدين ايبك) سلطنة دلهي التي سيطرت على معظم اجزاء الهند ما عدا كشمير واقصى الجنوب وذلك في اواخر القرن الثالث عشر الميلادي [٣٠] .

تولى حكام ما يعرف بأسرتي السيد (٨١٧هـ_٨٥٥هـ) (١٤١٤م_ ١٤٥١م) ولودي (٨٥٥هـ_٩٣٢هـ) (١٤٥١م_ ١٥٢٦م) حكم سلطنة دلهي التي كانت محاطة واحيانا مهددة بمجموعة من الامارات الاسلامية منافسة لها(٣١) .

حاول ملوك دلهي ان يتوسعوا في الجنوب حول الديكان فلم يصيبوا نجاحا يذكر وكانت مملكة (الكارنتك) الهندوسية تقف في وجه دلهي ولا تمكنها من غرضها ،فلما حكم ملوك البرسمانية المسلمون تغير الحال واضطرت هذه المملكة الهندوسية الى دفع الجزية لهم والرضوخ الى احكامهم(٣٢) .

انهى تيمورلنك سلطنة دلهي وضمها الى حكمه في عام ٧٩٩هـ/١٣٩٧م ، ولم تعد تلك السلطنة التي تستطيع ان تملي ارادتها او تفرض سيطرتها على احد بل غدت امارة من الامارات الكثيرة التي وجدت في الهند (٣٣) وازدادت سرعة الانشقاق بعد الهجوم التيموري مما شجع الولاة على التمرد ضد الحكم السلامي المركزي وكان ذلك من اهم النتائج الكارثية للغزو التيموري على الهند من الناحية السياسية (٣٤) ولعل اهم الاقاليم التي استقلت وشكلت امارات منفردة هي :

١– البنغال Bengal : او بنغالة (بنغلادش حاليا) وتعد من اهم الاقاليم الهندية تقع في جنوب شرق دلهي ويعمل اغلب اهلها في الزراعة لامتلاكها مساحات واسعة من الاراضي والمراعي فضلا عن تمتعها بعدد من الموارد الطبيعية ، استقل بها سيف الدين حمزة ابن انظم شاه عام ٨٠٢هـ/١٣٩٩م (٣٥) ، ولم يلبث البنغال ان وقع في يد الافغان بعد ذلك(٣٦).

٢– كجرات Gujarat : تعدّ هذه الامارة ثاني امارات الهند الاسلامية بعد سلطنة دلهي من حيث الثراء والقوة بفضل ما تحويه من ثروات طبيعية فضلا عن موقعها الجغرافي المتميز على الساحل الغربي للهند مما جعلها اعظم مراكز الهند التجارية ومنفذه الى افريقيا واسيا واوربا الى السواحل العربية(٣٧) عبر موانئها التي تبلغ ما يقرب من ثلاثة عشر ميناء ابرزها ميناء ديو لذلك كانت هذه الامارة محط انظار الاوربيين فقد اعلن حاكمها (مظفر خان) استقلاله عن سلطنة دلهي في عام (٨٠٤هـ/١٤٠١م) (٣٨) .

٣– جاونبور Jawnpur : اقليم واسع يقع جنوب شرق دلهي اسسها (فيروز تغلق) عام (٧٦٠هـ/١٣٥٩) عند عودته من حملته الثانية ضد البنغال لتكون قاعدة عسكرية ضد ما قد يحدث من اضطرابات في تلك النواحي البعيدة عن دلهي ولحماية الخطوط الدفاعية لجيشه، وفي عهد السلطان محمود تغلق (٧٩٧هـ/١٣٩٥م) اعطاه اقطاعا للوزير (خواجة جيهان سرور) فاستقل به ولقبه بـ شاه شرقي أي ملك الشرق(٣٩).

وظل ملوك الشرق يحكمون هذه الامارة مدة طويلة تعرضوا خلالها لهجمات اللودبيين الافغان، اصحاب دلهي ، حتى انتزعوها منهم في عهد اميرها (حسين شاه) في عام ٨٨٤هـ/١٤٧٩(٤٠).

٤- مالوه Malwa : تقع هذه الامارة شرقي الكجرات وجنوب دلهي في وسط الهند تأسست منذ بدايات القرن الثامن للهجرة / الرابع عشر للميلاد على يد السلطان علاء الدين الخلجي وفي عام ٨٠٣هـ/١٤٠٠م استقل بها الامير ديلاور خان الغوري وهو احد رجال السلطان السابق فيروز تغلق البارزين [٤١] وتغيرت عاصمة هذه الامارة من مدينة دهر الى مدينة ماندو في عهد ولده الب خان عام (٨٠٧هـ/١٤٠٤م) وعانت هذه الامارة من اطماع جيرانها في دلهي وجونبور والكجرات حتى ضمت الى الكجرات في عام ٩٣٧هـ[٤٢] .

٥- الدكن Deccan : وتسمى ايضا بحيدر اباد في المناطق الجنوبية من الهند استقل به قائد جيش محمد بن تغلق وهو علاء الدين جنجد كانكوي منذ عام ٧٤٨هـ/١٣٤٧م.[٤٣]

٦- خانديش : وهي من الامارات المهمة من حيث الموقع اذ تتوسط الهند وتقع الى الجنوب من مالوه انسلخت عن دلهي في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي وعرفت هذه الامارة بكثرة صراعاتها مع جيرانها لا سيما مع الكجرات واستطاعت هذه الامارة في عهد حاكمها ناصر شاه من محاربة الهندوس وانتزاع بعض حصونهم المهمة وكان اهمها (ازيركاه) وتراجعت قوة هذه الامارة بفعل الصراع الداخلي على السلطة الى ان سقطت في ايد حاكم الكجرات محمود بيكرة وخلفائه[٤٤] .

٧- بهمني : وتقع في جنوب الهند شغلت مساحات واسعة في نواحي بومباي وحيدر اباد استقلت في عام (٧٤٨هـ/١٣٤٧م) . دخلت هذه الامارة في مواجهات عدة مع الامارات الهندوسية (فيا ناكار) والذي كان يتزعمها (براجا تلنجانا) الذي هزم على يد وزير امارة بهمني (محمود جوان) ، تعاقب على حكم هذه الامارة اربعة عشر سلطانا اتصف معظمهم بالغلظة والقساوة الا انهم من جاب اخر عرف عنهم اهتمامهم بالنواحي الحضارية مثل رعاية العلوم والفنون وتحسين الزراعة وتشجيع الصناعة والتجارة [٤٥] وفي عام (٨٨٦هـ/١٤٨١م) قتل الوزير محمود جوان وانفرط عقد امارة بهمني بالتدريج حتى اذا ما دخل عام ٩٣٣هـ/١٥٢٥م) قسمت هذه الامارة الى خمس ممالك اسلامية مستقلة ومتحاربة دائما هي برار ، بيجابور ، واحمد نكر وغولكوندة وبيدار [٤٦].

٨- فيمانا كار : وهي من الامارات الهندوسية القوية تقع في اقصى الجنوب الغربي للساحل الغربي وكان حكامها قد تحالفوا مع البرتغاليين ضد المسلمين باعتبار ان عدوهم هو واحد [٤٧].

لم تؤد هذه الامارة دورا سياسيا فاعلا في جنوب الهند ، لكنها شكلت حاجزا في وجه التمدد الاسلامي باتجاه الجنوب [٤٨].

يلاحظ على الامارات الهندية انها مفككة ومجزأة الى امارات متنافسة فيما بينها تركز الوجود الاسلامي في الشمال والوسط اما الهندوس فقد كان تمركزهم في الجنوب . وهذه الاوضاع المضطربة مهدت الطريق أمام بابر صاحب كابل وغزنة ليندفع بجيوشه الى سهول الهند ويستولي على مدنها الواحدة تلو الاخرى .

محاولات بابر الاولى لفتح الهند :

غزا بابر الهند خمس مرات ، لم تكن الاربع الاولى منها اكثر من مجرد حملات استطلاعية .كانت اولى هذه المحاولات في عام (٩٢٥هـ/١٥١٩م) توجه من عاصمته كابل الى الهند عن طريق بيشاور وتمكن في هذه الحملة من بسط نفوذه على مناطق جينات وخوشاب وجينوت وفرض الجزية على بصيرة فأذعن له اهلها من دون قتال[٤٩] . وفي رمضان من نفس العام (٩٢٥هـ/١٥١٩م) عبر بابر ممر بان خيبر واخضع بعض القبائل الافغان وحاول اخضاع بيشاور الا انه تراجع عائدا الى كابل لنشوب الاضطرابات وكانت هذه هي المحاولة الثانية لبابر لفتح الهند .

غادر بابر كابل عام (٩٢٦هـ/١٥٢٠م) الى الهند في حملته الثالثة واستطاع في هذه الحملة من اعادة السيطرة على مدينة بهيرة مرة ثانية بعد ان تمردوا على نائب بابر وطردوه فتشجع سكان بجبور وثاروا ايضا فكانت الحملة الثالثة لبابر هي حملة اعادة بسط السيطرة على المناطق الثائرة وضم اليها مدينة سيالكوت وسيدبور [٥٠] .

اما الحملة الرابعة والتي سبقت المعركة الرابعة الفاصلة بدخول بابر الى الهند والجلوس على عرشها فكانت في عام (٩٣٠هـ/٩٣٠هـ/١٥٢٤م) وكانت دوافع هذه الحملة هو التنافس الاسري على سلطنة دلهي والاضطرابات بين الامارات الهندية المتنازعة مما تطلب الامر طلب المساعدة من بابر للوقوف الى جانب امير ضد امير اخر مما دفعت هذه التطورات الى ان يجهز بابر حملته الخامسة الى الهند [٥١].

ونستطيع القول ان جميع الحملات التي قام بها بابر منذ عام ٩٢٥هـ انها حملات متقطعة لا توجد فيها استمرارية لأسباب عدة منها طبيعية كحرارة جو الهند وعلاقة هذا الامر بمدى تأثر جنده بحرها اللافح وهذا بالتالي يؤثر على مقدراتهم القتالية، او اسباب سياسية كنشوب الاضطرابات في كابل وحرص بابر بتأمين قاعدة ملكه وسلامته بإخضاع منافسيه او بالتصدي لعدوه التقليدي المتمثل بقبائل الاوزبك لا سيما شاه بك ارغون الذي هاجم قندهار التي تشكل شوكة في جنبه وتهدد مشروعاته في الهند ولهذا استولى بابر على قندهار وانتزعها من الافغان وعين عليها ابنه كمران ميرزا فضلا عن استغلاله منافسة ملوك الامارات المتنافسة والصراع الدائم بينهم للاستحواذ على مناطق جديدة مكنته بعد ذلك من ازاحتهم عن عروشهم وجلوسه على عرش الهند .

رابعا : اهم المعارك التي مكنت بابر من السيطرة على الهند :

١– معركة بانيبات صفر ٩٣٢هـ / تشرين الثاني ١٥٢٥م:

استغل بابر الانقسامات الداخلية لأمراء الكيانات السياسية الهندية عندما ساند (دولت خان) احد ولاة السلطان ابراهيم لودي والذي كان يخشى ان يفتك به السلطان كما فعل بالكثيرين من قبله و على الرغم من نكثه للعهد مع بابر الا ان بابر استطاع ان يجهز جيشا قويا بلغ تعداده اثني عشر الف

مقاتل عبر بهم السند وذلك في صفر تشرين الثاني(٩٣٢هـ/١٥٢٥م) وقضى على دولت خان وابنه غازي وكان لهذا التفوق اثره في تامين الطريق الى البنجاب فتابع تقدمه باتجاه دلهي مستطلعا اخبار ابراهيم لودي الذي بلغه انتصار بابر فخرج بجيش بلغ تعداده مائة الف مقاتل ما عدا الفيلة وعسكر في سهل بانيبات وهي قرية صغيرة بالقرب من دلهي[٥٢] ، فكانت المعركة الفاصلة التي حسم فيها بابر صراعه مع اللوديين ووضعت حدا لحكم الافغان في الهند وحكم بابر دلهي بعد هذه المعركة الحاسمة ويمكن تحديد اهم العوامل او الامور التي ساهمت في انتصار بابر في هذه المعركة المهمة منها :

الاعداد المنظم والجيد لجيش بابر من حيث التنظيم والتسليح والخطط العسكرية الغير تقليدية اذ استخدم المدفعية والبارود الذي لم يعرف المسلمون في الهند عنه الشيء الكثير، فضلا عن خططه العسكرية التي اقتبسها من العثمانيين واثبتت فعاليتها بالمقابل كانت قوات خصمه على الرغم من كثرة عددها سيئة التدريب وتفتقر الخبرة في القتال وعدم وجود قيادة موحدة لقيادتها اذ كانت الوحدات العشائرية تتلقى الاوامر من رؤسائها المباشرين في العشيرة وليس من السلطان[٥٣] .

كسب بابر جيشه المتنوع الاجناس من تُرك ومغول وافغان بإجزال العطاء وتوزيع المكافآت لضمان ولائهم له فضلا عن صفات بابر وشخصيته القوية حالت دون انتشار روح التمرد وهذا يعود الى هدف بابر من هذه الحملة الذي لم يكن اتاها فاتحا والحاقها بملكه الاصلي خارجها بل أتاها ليتخذها دار ملك واقامة، ان اصرار بابر على البقاء في الهند قد انعكس على معارضيه لا سيما منهم الافغان الذين اسرعوا بالانضمام اليه [٥٤] .

ارسل بابر بعد انتصاره عددا من رجاله الى دلهي بصحبة القاضي زين الدين الخوافي وكان مرحبا بهم من قبل الاعيان والسكان ودعوا لبابر على منابرها في ١٥ رجب /٢٧نيسان(٩٣٢هـ/١٥٢٥م) في حين وجه ابنه همايون ومجموعة من قادته للانقضاض على مقر اللوديين في اكرا فاستلوا عليها لكي يغدوا بابر سيدا للهندستان كلها كان عليه بعد ان تم له القضاء على الراجبوتيين وتامين اراضيه ان يستولى على بعض الحصون الكبرى التي لا يزال يعتصم بها بعض امرائه الهنادكة وان يقضي على نفوذ الامراء الافغانيين في المناطق الشرقية وأن يخمد ما يثيرونه من قلائل [٥٥] .

٢- معركة خانوه ١٥٢٧م:

سعى الراجبوت الهندوس بتولي عرش الهند وطرد المسلمين في فترات مختلفة بدافع الشعور القوي والنزعة الدينية ولتحقيق هذا الهدف قدموا الدعم من قوات وموارد عسكرية الى (راناسنكرام سنك) المعروف (راناسنكا) صاحب ميوار والمتمتع بمكانة متقدمة بين الامراء الراجبوت الهندوس بحيث اضحى اكثر الامراء الهنود نفوذا منذ ايام السلطان ابراهيم لودي وبسط نفوذه على اراضي كثيره وزاد

من عدد قواته فبلغت مائة وعشرين الف جندي فضلا عن خمسمائة فيل ، واعترف له راجات امر ومدوار واجمبر وسكري وتشاندري بالسيادة والولاء[٥٦] .

اتصل (راناسنكا) ببابر في كابل قبل زحفه الى الهند وتعهد له بمسالمته على ان يقضي على حكم اللوديين ويجمع ما يبغيه من الغنائم ويعود الى كابل وبذلك يحقق اهدافه بطرد المسلمين من حكم الهند ، ولكنه عندما علم بما استقر عليه رأي بابر من البقاء والاستقرار بدأ يستعد لمقاومته [٥٧] .

وفي الحادي عشر من فبراير سنة ١٥٢٧م تقدم بابر من مدينة اكرا وواجه قبائل الراجبوت الهندوسية في عدة معارك وحقق انتصارا كبيرا ونجح في قتل الكثير منهم لا سيما من قادتهم الكبار ، وهزم زعيمهم (راناسنكا) في موقعة خانوه [٥٨] والتي تعد من المواقع الحاسمة والفاصلة في تاريخ الهند وترتبت عليها نتائج مهمة ، فقد وضعت حدا لسلطان الراجبوت وانهاء مقاومتهم حتى وان كانت في اماكن متفرقة حتى انهى هذه المقاومة بعد انتصاره في معركة (تشاندري) [٥٩] فضلا عن ذلك اتخذ بابر لنفسه لقب الغازي ونقل مقر حكمه من كابل الى بلاد الهند هذه الاجراءات كانت ايذانا بإعلان حكم امبراطورية المغول بعد جلوس بابر على عرش ابراهيم لودي في الهند [٦٠] .

٣- معركة تشاندري ٩٣٤هـ/١٥٢٨م:

في مطلع سنة ٩٣٤هـ/١٥٢٨م توجهت اهتمامات بابر نحو مواجهة مخاطر تحركات الراجبوت في تشاندري والتي بدأت تشكل الكثير من القلق في وجه الدولة المغولية [٦١].

تجمعت فلول الهندوس المنهزمة في معركة خانوة تحت قيادة (مدينتي راو) ، صاحب حصن تشاندري وراحوا يعملون لاستعادة سلطانهم في الهند، ورفض سلطان الراجبوت كل الطرق السلمية التي دعا اليها بابر الى حد منحه اقطاعات في مقاطعة تشاندري[٦٢] ، وفضل المواجهة والقتال ولم يفلح في تحقيق أي نصر فهزم في معركة تشاندري ليكون اعلانا لانهيار حلف الراجبوت الاخير بعد مقتل زعيمهم مدينتي راو وضم تشاندري وما يحيط بها من قرى وقلاع[٦٣] .

٤- معركة ككرا (٢٧ شعبان ٩٣٥هـ،٦ ايار ١٥٢٩م) :

على ضفاف نهر ككرا ، احد روافد نهر الغانج ، كانت المعركة الحاسمة بين اللوديين بقيادة محمود لودي وبعض الافغان الذين كانوا يعدون بابر مغتصبا لحقهم في حكم دلهي وبين بابر الذي ارغم محمود لودي على الفرار الى البنغال واستسلم كثير من الثائرين الافغان معلنيين ولائهم لبابر[٦٤] .

لم يستسلم محمود لودي لهذه الهزيمة بل حاول ايجاد سند يساعده في مواجهة بابر فحرض (نصرت خان) زعيم الافغان بالهجوم على ولاية ساسرام واستولى عليها وبذلك نقض المعاهدة التي عقدها مع بابر بعد معركة ككرا بان لا يحاول أي منهما الاغارة على املاك الآخر[٦٥] ، فلم يبقى امام بابر خيار سوى مهاجمة البنغال والقضاء على اخر معاقل الافغان الثائرين .

وبعد سلسلة الانتصارات التي حققها بابر في الهند وكان من ابرز نتائجها تحطيم قوى الافغان والقضاء على سلطان الراجبوت وبذلك اصبح بابر سيد الاجزاء الشمالية من الهند [٦٦] واصبحت مملكة بابر تضم كابل والبنجاب ، البنغال ، بهار، اود وجزءا كبيرا من راجبوتانا اما حدود امبراطوريته فتمتد من جبال الهملايا في الشمال الى جواليور في الجنوب ومن البنجاب في الغرب الى حدود البنغال في الشرق [٦٧] .

خامسا : اصلاحاته الداخلية

السياسة الداخلية لبابر وادراته للهند :

حكم بابر الهند بنفس العزيمة والنشاط الذي عرف عنه في معاركه وبعد فتحه لدلهي اعلنت الخطبة باسمه[٦٨] واصبح له ملك عريض وطفق يعمل لبناء دولة اسلامية قوية وكان مدركا للتنوع الديني والطبقي للهند من مسلمين وهندوس وما كان له ان يقوم بإصلاحات عامة الا اذا كانت الامور الداخلية مستقرة وهادئة، لذا عرف عن ظهير الدين بابر بكونه اكثر ملوك عصره متسامحا دينيا واعظمهم شغفا بالحضارة والمدنية.

تمكن بابر من تحقيق هدفه على الصعيد الداخلي على الرغم من قصر فترة حكمه للهند التي لا تتجاوز الخمس سنوات[٦٩] اذ اطلق حرية العبادة لأهل البلاد من غير المسلمين وقربهم اليه وسمح لهم بتقليد المناصب وحث المسلمين على حسن معاملاتهم حتى يستهوي الاسلام الكثير منهم من جانب ويضمن الفة واتحاد سكان الهند لتقوية دولته من جانب اخر. وكان لهذه السياسة نتائج على المدى البعيد اذ اتبع الاسلام الكثير من الهنادكة واثر حتى في بعض مفكريهم الذين نادوا بمذاهب ومبادئ جديدة خففت من تشدد نظام الطبقات الاجتماعية وانكرت عبادة الاوثان ودعت الى عبادة اله واحد[٧٠] .

حرص بابر بالتعرف على الحضارة الهندية واخذ منها ما يحقق طموحه في دولته الجديدة فنشأت حضارة اسلامية هندية هي مزيج من حضارة الحاكمين (المغول) وحضارة المحكومين القديمة (الهنود).

١– نظام الحكم :

اتبع بابر نفس نظام الحكم الذي كان سائدا في عصره وكان يتكون من :

أ– السلطان :جمع بابر جميع السلطات بيده العسكرية والمدنية والدينية وحرص على مشاورة رجاله في تصريف شؤون الدولة وكان يتنقل بين ولايات الهند ليتفقد احوالها بنفسه فجذب بذلك قلوب رعاياه من الهنود وبدأوا يطمئنون لحكمه فضلا عن ذلك كان يسمع شكوى الشعب اذ علق على ابواب قصره اجراس يستطيع أي احد يشعر بالظلم ان يدقها ليبلغه شكواه[٧١].

ب– وكيل السلطنة : وهو اعلى مرتبة في الدولة بعد السلطان وكان يعتمد عليه في تصريف الامور .

ج– الوزير : يأتي بعد الوكيل في المرتبة ومسؤول عن شؤون المال في الدولة .

ء– ميرنجتش : ويلي الوزير في المرتبة ومن ابرز مهامه دفع رواتب الجند والقادة والاشراف على شؤون البلاط السلطاني فضلا عن اشرافه المباشر على جيش السلطان الخاص.

هـ– خان سامان : من الشرفين على البلاط ويلازم السلطان في ترحاله.

و– قاضي القضاة : وهو المسؤول عن شؤون القضاء واجراءاته وفق الشريعة الاسلامية .

ي– المحتسب : يضاف الى مهام المحتسب في مراقبة الاسواق مراقبة سلوك الناس ومنع ممارسة البدع وارتكاب ما ينافي الشرع والادب[٧٢] .

٢– النظام الاداري :

ابقى بابر على هيكلية الادارة التي كانت موجودة في الهند مع بعض التعديلات الطفيفة فقسم الدولة الى ولايات وكل ولاية الى مراكز وكل مركز الى (دساكر) التي تشبه الى حد ما الاقضية ويتولى الاقطاع او الولاية قائد عام يسمى (السمالار) وهو نائب السلطان عليها[٧٣] .

عين بابر نائبين على كل اقطاع يختص احداهما بقيادة الجند ويراقب جمع الضرائب ويرعى مصالح الشعب . اما النائب الاخر كان مهامه الاشراف على واردات الولاية والمصروفات والموازنة بينهما ويدفع اجور الجند والعمال ، وحث بابر نوابه على مراعاة الافراد عند جمع الضرائب وعدم الحاق الاذى بهم وتحقيق العدالة بين فئات الشعب المختلفة من مسلمين وهندوس[٧٤] .

اتجه بابر نحو الاصلاحات الداخلية عندما بدأت الامور تستقر داخليا اذ امر بمسح كثير من الاراضي وشق كثير من الطرق ليربط بها بين مختلف اجزاء البلاد وكان اشهرها طريق كابل – اكرا ووفر كل وسائل الراحة للمسافرين وتأمين بضائعهم على هذه الطرق اذ اقام المنائر التي يهتدي بها ابناء السبيل ومنازل للمسافرين ولدوابهم واكثر من حفر الترع وغرس الاشجار والبساتين واقام محطات للبريد على الطريق بين كابل واكرا[٧٥] .

الغى بابر بعض الضرائب قبل حربه مع راناسنكا واكثر من البذخ والعطاء اللامحدود فادى ذلك الى خلل في الموازنة مما دفعه الى فرض ضرائب جديدة[٧٦] .

٣– العمارة والفنون :

اهتم بابر بالعمارة فشيد القصور والمساجد والحمامات والنافورات وخزانات المياه في اكرا وسكرى وبيانة ودهلبور وكوالبار وكول وغيرها من المدن واستخدم بضعة الاف من النحاتين والبنائين المهرة في بنائها ، وبقى من انجازاته المعمارية حتى الان ثلاثة مساجد في بانبياب وسنبل وحصن اللوديين في اكرا [٧٧] .

حرص بابر ان تكون عمائره المشيدة تتفق مع ذوقه الجمالي فطلب لهذا الغرض من المعمار العثماني المشهور سنان بعض تلاميذه ليصمموا له مبانيه[٧٨] .

يعدم (مسجد بابري) من اشهر الاعمال التي قام بها بابر في الهند بناه عام(٩٣٥هـ/١٥٢٨م) والذي ناب عنه في الاشراف على بنائه نائبه (مير باقي) حاكم اوده[٧٩] ، وابرز ما يميز الفن المعماري في الهند في عهد بابر المتانة والدقة والرقة والجمال والتناسب والفخامة والتهوية والتنوير [٨٠]

عرف عن بابر حبه للطبيعة فكان ذلك سببا لإقامة مجموعة من البساتين والحدائق ومنها بستان (جاو باغ) في اكرا وجلب اليه الكثير من الاشجار والنباتات الغير معروفة سابقا في الهند[٨١] .

٤ – الحياة الثقافية والفكرية :

حافظت المدن الهندية وفي مقدمتها دلهي على مكانتها العلمية عند المسلمين وذلك للرعاية والعناية الفائقتين التي ابداها اباطرة المغول وفي مقدمتهم ظهير الدين بابر حيث توجهت سياسة الدولة نحو نهضة علمية عمت سائر المدن الهندية[٨٢]، اسهم بابر في ازدهار الحركة الفكرية واخرج للقراء كتبا قيمة ومنها سيرته الذاتية التي عكست تمكنه من الآداب واللغة العربية والفارسية والتركية والمامه بالتاريخ وتقويم البلدان وكثير من العلوم العقلية والنقلية[٨٣].

سادسا : وفاته :

عاد بابر الى عاصمته في شوال عام ٩٣٥هـ/١٥٢٨م فلبث بها مدة وخرج منها من بعد ذلك الى البنجاب ومن ثم يواصل سيره نحو بدخشان ليدفع عنها الاوزبك الذي استفحل خطرهم من جديد ، وقدم على بابر بلاهور ابنه الاكبر همايون فصحبه الى اكرا وقد اشتد المرض بابنه هذا في تلك الفترة ، وعندما برأ منه مرض بابر ولم يغادر من بعدها فراشه حتى توفي[٨٤] .

يذكر بعض المؤرخين ان سبب نهاية بابر المبكرة هي ادمانه على تعاطي (الافيون) واوصى بعرشه لولده الاكبر همايون بعد ان اوصاه بهم وبأهل بيته واخوته ونصحه باتباع الحلم والحزم في حكمه ، وحاول بعض رجال الدولة وبابر يعاني سكرات الموت ان يعدلوا عن وصيته وعهدوا بالملك الى احد اقرباء بابر وكان يدعى (سيد مهدي خواجه) ولكن محاولتهم باءت بالفشل .

توفي ظهير الدين بابر في السادس من جمادى الاولى من عام ٩٣٧هـ/٢٦ ديسمبر ١٥٣٠م وهو في الخمسين من عمره والعام الثامن والثلاثين من حكمه فثوى في بستان افشان ثم نقل جثمانه بعد ذلك الى مدينة كابل[٨٥] .

الخاتمة :

عكس حكم بابر للهند ٩٣٢-٩٣٧ هـ المستوى الحضاري الذي وصل اليه المغول بعد اعتناقهم للإسلام واندماجهم مع مجتمعات عرفت الحضارة فاقتبسوا منها فأبدعوا كالحضارة الصينية والعربية والفارسية .

عالج بابر كل الامور السلبية التي خلفتها حملة تيمورلنك على المجتمع الهندي من توحيد الاقاليم المختلفة التي انفصلت عن دلهي بعد القضاء على منافسيه من جهة واتباع سياسة التسامح الديني مع الاديان المختلفة الموجودة في الهند من جهة اخرى فكانت من الاسس القوية التي دعمت اركان دولته بعد جلوسه على عرش دلهي عام ٩٣٢هـ .

برهن بابر على كفاءته السياسية والحربية والادبية وهي الميزة التي جعلته يبرز على معاصريه من الملوك والسلاطين كشاه اسماعيل الصفوي والسلطان سليم الاول العثماني، اذ نجح بالتفوق واخضاع خصومه سواء كانوا اقاربه الذين نافسوه على عرش فرغانة ، والافغان اصحاب النفوذ القوي في دلهي او حكام باقي الاقاليم الهندية، وذلك بقوة شخصيته واستخدامه الخطط العسكرية الجديدة التي لم يعرفها اعدائه فضلا عن كثرة بذخه للأموال لجنوده ولكل من يسانده فكان ذلك من العوامل التي ساهمت بإخضاعه للهند .

سعى بابر في اصلاحاته الداخلية تحقيق العدالة لكل فئات المجتمع الهندي وعدم اثارة التمايز الطبقي او الديني وحرص على رفع بعض الضرائب وتخفيض البعض الاخر وتنبيه موظفيه التعامل بالرفق معهم وبذلك كسب ود الهنود له .

ازدهرت الحركة الفكرية في عهده اذ كان شاعرا واديبا ولديه الكثير من الكتب القيمة ابرزها سيرته الذاتية التي عكست تمكنه من الادب والمامه بأكثر من لغة كالعربية والفارسية والتركية والمامه بالتاريخ وتقويم البلدان .

عرف عن بابر ذوقه الرفيع وحبه للفن والطبيعة فأولى عناية كبيرة بالعمارة وكان ابرز نتاجاتها (الجامع البابري) المشهود له بهندسته الجميلة فضلا عن اقامته لمجموعة من الحدائق واعمار البساتين وادخل للهند الكثير من الاشجار والنباتات التي لم تعرفها الهند سابقا.

* كان الافيون وادمان بابر عليه سببا في نهايته المبكرة اذ توفي في عام ٩٣٧هـ/١٥٣٠م وهو في الخمسين من عمره والعام الثامن والثلاثين من حكمه واكمل مسيرته ابنائه بعدما اوصى لولده همايون بالعرش ليستمر حكم هذه الاسرة لمدة ثلاثة قرون لغاية سقوطها على يد الانكليز .

الهوامش

(١) ينطق ببير ومعناه في اللغة الهندية (النمر) ، النمر ، عبد المنعم ، تاريخ الاسلام في الهند ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص١٧٥ ، نوار ، عبد العزيز سليمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ط٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د، ت، ص ٥١٢.

(٢) الهروي ، نظام الدين احمد بخشي ، المسلمون في الهند من الفتح العربي الى الاستعمار البريطاني ، ترجمة ، احمد عبد القادر الشاذلي ، ج١ ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص٢٧٥ .

(٣) حسين ، محمود ابراهيم ، المدخل في دراسة التصوير الاسلامي ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، د، ت ، ص١٤٩ .

(٤) خليفة ، ربيع حامد ، مدارس التصوير الاسلامي في ايران وتركيا والهند من القرن التاسع عشر الهجري الى الخامس عشر الميلادي ، ط١ ، دار طيبة للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص٣٧١.

(٥) يذكر ان سبب وفاة والد بابر هو سقوطه من اعلى قلعة (أخسي) حيث كان يتفقد حمائم له وتوفي في ٤ رمضان ٨٩٩هـ / ٨حزيران ١٤٩٤م وكان عمره تسعة وثلاثون عاما ، طقوش ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية ، ص١٧١.

(٦) اللودهية ، سلالة افغانية تولت الحكم في الهند من عام (١٤٥١م _ ١٥٢٦م) ، النمر ، عبد المنعم ، تاريخ الاسلام ، ص١٤٨ .

(٧) أكرا : وهي من اهم مدن الهند وكانت في القديم قرية صغيرة تابعة لأقليم بيانه وبعد ان نزل بها بابر وابنائه من بعده . تناوبت مع دلهي في المركزية فمرة يستقرون في دلهي ومرة في اكرا. الرجب ، احمد ، قلاع وحصون واسوار وبوابات المدى الاثرية الاسلامية في الهند الدار المصرية اللبنانية للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص٩٧،ص٩٨.

(٨) العربي : اسماعيل ، الاسلام والتيارات الحضارية في شبه القارة الهندية ،ليبيا ، ١٩٨٥،ص٥٥.

(٩) البحيري ، منى سيد علي، التصوير الاسلامي في الهند مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٥ ،ص ١٦.

(١٠) العبد ، محمد عبد المجيد ، الاسلام والدولة الاسلامية في الهند ،ط١ ، مطبعة الرغائب ، د:م ، و.ت . ص٥٠،ص٥١.

(١١) الطريقة النقشبندية : وهي احدى الطرق الصوفية التي انتشرت في بلاد ما وراء النهر وتنسب الى احمد بهاء الدين شاه نقشبند وذاع صيتها منذ القرن الخامس حتى القرن التاسع للهجرة وارتبط تاريخها بتاريخ الاسر التي حكمت تركستان انذاك ويزعم النقشبدوية انهم يسعون الى نقش المحبة الله

تعالى في قلوبهم بالذكر المتواصل والسلوك الماثور من ساداتهم ، شمس ،طارق احمد ، تاريخ التصوف في وسط اسيا ، وار الفارابي ، و.م . ، ٢٠١٥ ،ص [٨٥].

(١٢) زرين تاج برهيز كار وايرج مهركي واخرون ، تدوين المعاجم الفارسية في مصر اللوركانين المغول في الهند . (مجلة) اضاءات نقدية ، فصلية محكمة ، السنة الرابعة ، العدد الثالث عشر ، ٢٠١٤ م ، ص[١٣٤]–ص[١٢٥].

(١٣) النمر ، عبد المنعم ، تاريخ الاسلام في الهند ، ص[١٧٨].

(١٤) الشيال ، جمال الدين ، تاريخ دولة اباطرة المغول الاسلامية في الهند ، مكتبة منشأه المعارف الاسكندرية ، ١٩٨٦،ص[٤٢].

(١٥) النمر عبد المنعم ، تاريخ الاسلام في الهند ، ص[١٧٨].

(١٦) الشيال ، جمال الدين ، تاريخ دولة أباطرة المغول ،ص[٣٦].

(١٧) العبد ، محمد عبد المجيد ، الاسلام والدولة الاسلامية في الهند ،ص[٤٩] .

(١٨) بكوم : هو لقب يطلق على زوجة الامير (اليك) وابنته وهو مرادف للقب الخانم ولفظ (بيجوم) الشائع في الهند هو تحريف له ، الساداتي ، أحمد حمود ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وباكستانية ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٧٠،ص[٤٢] و ص[٤٥].

(١٩) هوى عمر الشيخ ميرزا والدبابر الى الارض من اعلى قلعة (أخسي) حيث كان يتفقد حمائم له وتوفي في ٤ رمضان ٨٩٩ هـ ، ٨ حزيران ١٤٩٤ م وكان عمره تسعة وثلاثون عاماً ، طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ، ص[١٥١].

(٢٠) الشيال ، جمال الدين ، تاريخ دولة : اباطرة المغول ، ص[٢٠] .

(٢١)الشيال ، جمال الدين ، تاريخ دولة اباطرة المغول ، ص[٢٠].

(٢٢)البكري ، محمد معصوم ، تاريخ الهند المعروف بتاريخ معصومي ، ترجمة عمر بن محمد داود بوته ،د.ط، بوتا ، ١٩٣٨، ص[٣٢٤].

(٢٣) الشيال ، جمال الدين تاريخ دولة اباطرة المغول ، ص[٢٠].

(٢٤) البكري ، محمد معصوم ، تاريخ السند ، ص[٣٢٤]- ص[٣٢٥].

(٢٥) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ المغول القبيلة الذهبية والهند ، ص[١٥١].

(٢٦) خواند مير ، غياث الدين بن همام الدين ، حبيب السير ، ج٣، ط ١، بومباي ، ١٨٧٥ ، ص[٣].

(٢٧) النمر ، عبد المنعم ، تاريخ الاسلام ، ص[١٧٦].

(٢٨) الشيال ، جمال الدين ، تاريخ دولة اباطرة المغول ، ص[٢٣] ونوار ، عبد العزيز سلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص[٥٠٧].

(٢٩) بالمو ، نورمان ، النظام السياسي في الهند ، ترجمة محمد فتح الله الخطيب ، د.ط ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ب ،ت ، ص٧٨.

(٣٠) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ، ص[١٤٢].

(٣١) العبد ، محمد عبد المجيد ، الاسلام والدولة الاسلامية في الهند ، ص[٣٧].

(٣٢) لين بول استانلي ، طبقات سلاطين الاسلام ، ترجمة مكي طاهر الكعبي تحقيق اعلي البصري ، بغداد ،١٩٨٦،ص[٢٧٦].

(33) M.MUJEEB : THE Indian Muslims , London -1966 ,p ,354

(٣٤) النمر ، عبد المنعم ، تاريخ الاسلام في الهند ص[١٦٢].

(٣٥) نوار ، عبد العزيز سليمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ،ص[٥٧].

(٣٦) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ، ص[١٤٣_١٤٤]

(٣٧) الساداتي ، أحمد حمود ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ،ج١،ص٢١٠ ، الطحطوح ،حسين علي ، أمارة كجرات الاسلامية في الهند دراسة سياسة حضارية مجلة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد مجلة (١) بغداد ،٢٠٠٤، ص١٦٨.

(٣٨) الساداتي ، أحمد محمود ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ،ج١،ص١٩ ، طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والمغول ، ص١٤٦.

(39) sharma, L.P : History of medieval India , 1000-1740, A.D 3rd Ed . konark publilrs , pp 230,231.

(٤٠) النمر ، عبد المنعم ، تاريخ الاسلام في الهند ص١٦٢.

(٤١) نوار ، عبد العزيز سليمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص٥٥؛ طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والمغول ، ص١٤٥.، عبد المنعم ، تاريخ الاسلام في الهند ، ص١٦٢

(42) C.Bos worth : Islamic Dynasties , Edinburgh -1967 , P203.

(٤٣) الساداتي ، أحمد حمود ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ، ص١٤٧.

(٤٤)طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والمغول ، ص١٤٨.

(٤٥) نوار ، عبد العزيز سليمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص٥٠٥

(46) sharma, pp, 242

(٤٧) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والمغول ، ص١٥٠.

(٤٨) الساداتي ، أحمد حمود ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ، ص٢١٦وص٢١٧

(٤٩)بابو شاه ، ظهير الدين محمد ، تاريخ بابر شاه (بابر نامه وقائع فرغانه)، ترجمة ماجدة مخلوف د.ط ، دار الافاق العربية ، د.ت .

(٥٠) بابرشاه ، ظهر الدين محمد ، بابرناحه ص٤٢١وص٤٢٢ ، طقوش ، محمد سهيل تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ، ص١٦٤.

(٥١) النمر ، عبد المنعم ، تاريخ الاسلام ، ص٢٠.

(٥٢) الشيال ، جمال الدين ، تاريخ دولة اباطرة المغول ، ص٢٤؛

Erisking (William), Ahistory of India under the two first sovereigns of the Houseof Taimur , Baber and Humagan 2 vols , London ,1989, p68.

(٥٣) الشيال ، جمال الدين ، تاريخ دولة اباطرة المغول ، ص٢٤

(٥٤) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ، ص[١٧٢].

(٥٥) الجوارنه ، احمد محمد ، المعارك الاسلامية في الهند ، جامعة اليرموك ، الاردن ، د.ت ص١١٦.

(٥٦) الجوارنه ، احمد محمد ،الهند في ظل السيادة الاسلامية ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعة ، الاردن ، د.ت ،ص١٣٤.

(٥٧) محمد صالح ، شيباني نامه ، د. ط ، سان بطرسبورغ ، ١٩٠٨، ص١٠

(٥٨) الجوارنه ، احمد محمد ، المعارك الاسلامية في الهند ، ص١١٦.

(٥٩) شاكر محمود ، التاريخ الاسلامي في العهد العثماني ،ج٨، ط٨ ، المكتبة الاسلامية ، الكويت ، د.ت ،ص٤١٦.

(٦٠)بابر ، ظهر الدين ، بابرنامه ، ص٥٩٢.

(٦١) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ، ص[١٧٢].

(٦٢) الساداتي ، أحمد حمود ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ، ص٤٣٥.

(٦٣)علامي ، ابو الفضل بن مبارك ، اكبر نامه (تاريخ اكبر) ، د. ط ، كلكتا، ١٨٧٧، ص٤.

(٦٤) الشيال ، جمال الدين ، تاريخ دولة أباطرة المغول ،ص[٢٢].

(٦٥) الجوارنه ، احمد محمد ، المعارك الاسلامية في الهند ، ص١١٥.

(٦٦) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ، ص[١٧٣].

(٦٧) نوار ، عبد العزيز سليمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص٥١٥.

(68) Erisking cwilliam , pp 67.

(٦٩) الشبكة الالكترونية

اسلام اون لاين ظهر الدين بابر وقيام الدولة المغولية في الهند

(70) Erisking (William) ,pp67.

(٧١) النمر ، عبد المنعم ، تاريخ الاسلام في الهند ، ص١٧٦وص١٧٧

(٧٢) الشبكة الالكترونية :

www.arab.encg.com

المغول العظام في الهند ، الموسوعة العربية .

(٧٣) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ، ص١٧٣.

(٧٤) ، الساداتي ، أحمد حمود ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ، ص٢٤٠وص٢٤١

(٧٥) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ، ص١٧٤.

(٧٦) الشيال ، جمال الدين ، تاريخ دولة أباطرة المغول ،ص٣٧.

(٧٧) عز الدين ، عبد الباسط ، المسجد البابري قضية لاتنسى ، سلسلة دعوة الحق (١١) مجلة رابطة العالم الاسلامي ، مكة المكرمة ، ذو القعدة ١٤١٣ ه /١٩٩٣م ، ص٥٠

(٧٨) الندوي ، ابو الحسن ، المسلون في الهند ، د. ط . د.ت ، ص٣١.

(٧٩) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ، ص١٧٤.

(٨٠) الجوارنه ، احمد محمد ،الهند في ظل السيادة الاسلامية ، ص١٧٤وص١٧٥.

(٨١) الهروي ، نظام الدين احمد المسلمون في الهند ، ج١، ص٢٩٢.

(٨٢)الشيال ، جمال الدين ، تاريخ دولة أباطرة المغول ،ص٩٢.

(٨٣)طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ، ص١٧٣.

(٨٤) العبد ، محمد عبد المجيد ، الاسلام والدولة الاسلامية في الهند ، ص٥١